No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

متضمنات القول في دعاء كميل بن زياد

م. د. أمل عبد الرحيم جمعة القره لوسي
جامعة الزهراء للبنات / كلية التربية – قسم اللغة العربية
amalabdulraim@alzahraa.edu.iq

ملخص البحث:
تعد متضمنات القول إحدى الآليات الناجعة في الاستدلال للكشف عن مكامن المعنى الخفي وتوجيه الخطاب، فهي محصلة القيمة الاستعمالية وفعالية التأثير الإنجازي ضمن قوانين تحكم الخطاب وتوليه خصوصيته عبر الولوج إلى البنية الداخلية للنصوص عن طريق محاولة استكشاف الاستراتيجية الخطابية التي اعتمدت في صياغاتها التلفظية وفك شفراته العلائقية الدلالية تبدو البنية الدعائية أرضًا خصبة للكشف عن الصيغ التركيبية والدلالية وتحولاتها التي تتراءى بين الافتراض المسبق والقول المضمر والمرجعيات السياقية التي تكّون هذه البنية القولية، وأثر هذه التحولات الدلالية وتلونّها في قوة النص الدعائي بشكله العام.سيتكفل هذا البحث في سبر غورها ومتابعتها ضمن نص دعائي مأثور اشتهر باسم راويه كميل بن زياد النخعي ليسلط الضوء على مجموعة من التساؤلات ويجيب عنها، هل للنص الدعائي بنية تلفظية خاصة انماز بها في صياغاته؟ هل اعتمد نسقًا خاصًا في متضمنات القول وتلوينه بين الإظهار والاضمار؟ وهل ازدهارُ هذا الدعاء وشهرتهِ مبنيٌّ على صياغاته وتحولاتها، أم نجاعة إيصال المعنى وآلياته؟ انتظمت خطة البحث في مبحثين تكفل الأول: بإلقاء الضوء على مصطلح الدعاء في المنظومة اللغوية والمصطلحية وأهميته والبحث عن سلسة إسناد دعاء كميل، ووضح المبحث الثاني: الافتراض المسبق ومتضمنات القول الدلالي والتداولي ليجيب عن السؤالات التي تبناها البحث.

الكلمات المفتاحية: **متضمنات القول، قوانين الخطاب، الافتراض المسبق، الاضمار، دعاء كميل**

Included Components of Saying in the Supplication of Kamil ibn Ziyad

Dr. Amal Abdulrahim Juma‘a Al-Qarrah Lusi

Abstract:
The implicatures (i.e., the included meanings) of speech are among the most effective mechanisms in reasoning to reveal the hidden loci of meaning and to direct discourse. They represent the outcome of the value of use and the effectiveness of performative impact within discourse-governing principles, giving discourse its own distinct character by entering the internal structure of texts. This occurs through an attempt to explore the rhetorical strategy adopted in their verbal formulations and by deciphering their relational semantic codes.The supplicatory structure appears to be a fertile ground for uncovering syntactic and semantic formulas, and their transformations that appear between presupposition and the implicit (hidden) utterance, as well as the contextual references that constitute this utterance-based structure. This research will address and follow these issues within a traditional supplicatory text famously known as the narration of Kamil ibn Ziyad al-Nakha‘i, in order to shed light on a set of questions and answer them:Does the supplicatory text have a distinctive verbal structure that distinguishes its formulation? Did it adopt a special pattern of implicatures and their coloration between explicitness and implicitness? Is the flourishing of this supplication and its fame based on its formulations and transformations, or on the efficacy of conveying meaning and the mechanisms that accomplish it?The research plan is organized into two chapters. The first

chapter focuses on clarifying the term supplication within the linguistic and terminological system, its importance, and the chain of transmission of the supplication of Kamil. The second chapter addresses presupposition and the semantic and pragmatic implicatures, thereby answering the questions adopted by the study.

Keywords:Implicatures of speech, discourse principles, presupposition, implicitness, supplication of Kamil..

أولاً: مصطلح الدعاء بين اللغة، والاصطلاح:

أ. الدعاء في اللغة مأخوذ من قولهم: دعا يدعو دعوةً، والدُّعاءُ، بالضَّمِ مَمدودًا: الرَّغبة إلى اللهِ تعالى فيما عنده من خير، والابتهال إليه بالسؤالِ [١]، هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، فتقول دعوت فلانا أدعوه دعاءً، أي ناديته وطلبت إقباله، وأصله دُعاوٌ، إلا أن الواو لما جاءت بعد الالف هُمزت، وقال ابن سِيده في تعريف الدعاء "طلب الطالب للفعل من غيره" [٢]، وقد ورد في القرآن الكريم والمعاجم اللغوية وجوه عدة لاستعمالات للفظة الدعاء، منها:

- العبادة والتعبد، منه قوله تعالى: **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** [٣]، أي أعبدوني وأخلصوا لي أتقبل عبادتكم، وأغفر لكم، وقوله تعالى:**(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)** [٤]، أي الذين تعبدون من دون الله تعالى لا يستطيعون نصركم.
- الابتهال إلى الله بالسؤال، ومنه قوله تعالى **(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** [٥]
- الاستعانة، والاستغاثة، ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثَالُكم فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** [٦]، أي الذين تستعينون بهم من دون الله، ومنه قوله تعالى: **(وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ)** [٧]، أي عند الحاجة تستغيثون وتتضرعون إلى لله وحده، فهو المغيث لا مغيث غيره جل علاه. وقد خلص بعض أهل اللغة إلى أن الدعاء هو النداء على اختلاف الاسباب والوجوه،" وإنما سميّ هذا جميعه دعاءً، لأن الانسان يصدر في هذه الأشياء بقوله: يا الله، يا رب، يا رحمن، فلذلك سمي دعاءً" [٨].

أما الدعاء اصطلاحًا، فهو الرغبة إلى الله عزوجلّ وطلب المعونة والاستعانة منه، والتوجه إليه في تحقيق المطلوب، ودفع المكروه، والابتهال إليه بالسؤال، وإظهار حقيقة الافتقار إليه، والبراءة من الحول والقوة وإظهار سمة العبودية والذّلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله وإضافة الكرم والجود إليه، والرجاء، والخوف، والطمع [٩].

يبدو مما تقدم أن لفظة الدعاء اصطلاحًا تقترب كثيرا مما أشارت إليه المعاجم اللغوية والقرآن الكريم، بل نجد بعض الباحثين ذهب إلى صهر الحدود بين اللغة والاصطلاح لتقاربهما في التوجّه والغاية [١٠].

ب. اسناد دعاء كميل بن زياد

يُعدّ دعاء كميل بن زياد من الأدعية المشهورة ، ولاسيما عند أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ويُدعى به في ليلة النّصف مِن شعبان، وليلة الجمعة، وقد رواه شّيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ه) في كتابه مصباح المتهجد[١١] ، كذلك رواه السّيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس(ت ٦٦٤ ه) في كتابه إقبال الأعمال[١٢] ، كما أورده الشيخ عباس بن محمد بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي (ت ١٣٥٩ ه)في كتابه مفاتيح الجنان [١٣] عن العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(ت ١١١٠ ه) في كتابه زاد المعاد [١٤]

تعود تسمية هذا الدعاء بدعاء كميل إلى كميل بن زياد النخعي وهو من أخص أصحاب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي روى الدعاء عنه عليه السلام، ونذكر هنا قصة هذا الدعاء إذ ورد عن كميل قوله:

قال كميل بن زياد: كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد البصرة، ومعه جماعة من أصحابه فقال بعضهم:

ما معنى قول الله عز وجل: (فيها يفرق كلّ أمر حكيم)؟ قال عليه السلام: ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده أنه ما من عبد الا وجميع ما يجري عليه من خير وشّر مقسوم له في ليلةِ النصفِ من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يُحييها ويدعو بدعاء الخضر (عليه السلام) الا أجيب له، فلما انصرف طرقته ليلا، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ قلت:

يا أمير المؤمنين دعاء الخضر، فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة، يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا ان نجود لك بما سألت، ثم قال: اكتب:

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء... إلى آخر الدعاء [١٥].

ويعتبر دعاء كميل من أفضل الأدعية التي يدعى به ليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة، ويجدي في كفاية شر الأعداء وفي فتح باب الرزق وفي غفران الذنوب، ولا غرو في أهميته ونجد ذلك تأثيره في الحركة التأليفية بجملة من الشروحات التي عُنيت بشرح تفصيلات فقراته لينتفع به ولتوضيح ما أشكل فيه [١٦].

ثانيًا: متضمنات القول في دعاء كميل

لا غرو في أن إتمام الحدث اللغوي بنجاح يمر بمرحلة صيرورة تتمازج فيها الملفوظات وسياق الصياغة الاجرائي، فتنشأ من هذا التمازج اللفظي والدلالي علائق متعددة متفاوتة في وضوحها لتشكل المسافات القولية في محاولة للاستدلال لتحديد القول في المقول[١٧]، لذا جاءت أهمية مفهوم متضمنات القول بوصفه مفهوم إجرائي تداولي يُعنى برصد الظواهر المتصلة بجوانبَ ضمنية تحكمها ظروف الخطاب العامة[١٨]، إذ لا يمكن التوصل إلى قصدية الخطاب الدعائي في دعاء كميل دون الولوج في تفصيلاته القولية لإجلاء الكيفية التي تعامل معها صائغ هذا الدعاء لإيصال قصديته، فمقاصد اللفظ على نية اللافظ.

ويبدو جليا أن النص الدعائي ابْتَنَى في تَشكّله التداولي العام على التعدد في القراءة والأصوات داخلة في صياغته اللغوية، أما تعدد القراءة، فهي:

- **القارئ الافتراضي**: هو من قرأ الدعاء عبر كل العصور، فهذه القراءة تبين أن هذا النص هو نص مفتوح للتأويل والتفاعل التداولي وهو صالح لكل عصر ويعبر عنه على اختلاف رؤية تلك العصور وتباين توجهاتها الفكرية والثقافية والعقائدية والدينية.
- **القارئ الضمني**: وهو القارئ المؤمن باللّه الواحد الأحد الذي يروم تعلم كيفية مخاطبة خالقه والتضرع إليه.
- **القارئ الفعلي**: هو أنت وأنا ومن يقرأون هذا الدعاء في سياقه العبادي المشهور.

كان لتعدد القراءات أثر تداولي واضح لوّن سياقات النص الدعائي بألوان واضحة تجلت ما بين مخفي متضمن بين ثنايا النص وآخر واضح تزدان به السياقات اللغوية في النص وهو ما سيتوضح أثناء تحليل بعض فقرات هذا الدعاء.

اعتمد الدعاء في معمار هيكلته البنائية على الأساليب الانشائية الطلبية، وقد تعددت طرائق توظيف عناصرها في سياق دعاء كميل، واقترنت هذه الأساليب بمجالات دلالية تباينت تارة، وتمازجت تارة أخرى، مما سمح لنشوء متضمنات قولية متنوعة تنطلق من هذه الأساليب وتنبثق منها ظلال أخرى

للمعنى قابلة للتأويل وتعدد القراءات يحكمها المناسبة بين الشكل اللغوي وسياق المقام، وللوصول إلى هذه المتضمنات القولية الثاوية في الدعاء لجأت إلى نمطين إجرائيين، هما:

١. الافتراض المسبق:

هو اصطلاح تداولي ثاوٍ في العناصر اللفظية الذي يتضمنها الخطاب، ويمثل الشرط الأساس للتماسك العضوي للخطاب، وإذا أردنا أن نحدّ الافتراض المسبق يمكننا القول بأنه: سلسة من المعلومات المشتركة الخفية المدسوسة في الخطاب والمزودة بملائمة تواصلية ترتبط بالظواهر التركيبية، لتشكل نقطة انطلاق آلي تتطلبه عملية نسج الخطاب لإحداث مناسبة وتواشج بين المقام والمقال [١٩].

يلقي الافتراض المسبق الضوء على المعطيات الأصل التي تسهم في إنجاح عملية انتقال المعنى، مستندًا في فكّ شفرات المعنى المقصود إلى كم من العناصر والمعلومات السياقية، وجعلها سبيلاً لإبلاغ مقصده الآني، أو غرضه من الكلام، ليصبح القصد كياناً من مجموع العناصر التراكمية التي انطلق منها، أو امتداداً لها [٢٠].

احتلت الجمل الانشائية الطلبية حيزًا واسعًا في دعاء كميل لما لها من قوة تأثيرية في التوجيه القولي، ولبناء قاعدة منطقية تشكّل شبكة مفاهيمية لاسترسال الدعاء ودعم الفعل القولي الذي غالبا ما يميل في أغلب أساليبه إلى الخروج عن معناه الأصلي إلى المعنى المجازي، لبناء فرضيات اعتمدت في استنتاج مضامينها التأويلية عند المتلقي بالظاهر التركيبي للخروج إلى معان استنتاجية ذهنية منتجة تساعد المرسل أو الداعي إلى التخفي وراء معانٍ جانبية ذات دلالات غائرة في البنية اللفظية متقصّدة لمستويات أكثر عمقًا وسعةً مما يظهره القول الملفوظ[٢١]، فجاء الافتراض على وفق ذلك على وجهين:

أ. الافتراض المسبق الدلالي:

هو افتراض قائم على حقائق صادقة وثابتة غير قابلة للشك يُعوّل على مراعاتها تحقيق الانسجام المنشود لإنجاح العملية التواصلية، فمنتج الخطاب لا يلجأ إلى التضمين إلا إذا اطمأن إلى إمكانية ربط الاستدلال للوصول إلى مضمون الخطاب، فمنتج الدعاء (عليه السلام) اعتمد على أرضية مشتركة استندت في تشكّلها إلى الحاضنة القرآنية التي تراوحت ما بين النهي والترغيب، والنبذ والتقريب، فبدأ المقطع الأول في الدعاء بالتوسل بمجموعة من الصفات التي أُقرت للذات الالهية وتفردت بها مثل: **(الرحمة الواسعة، القوة القاهرة، الجبروت الغالب، العزّة التي لا يقوم لها شيء، العظمة المطلقة الشاملة لكل شيء، السلطان العالي على كل شيء، البقاء الدائم، الأسماء الحسنى التي ملأت أركان كل شيء، العلم المحيط بكل شيء، النور الذي أضاء له كل شيء)** [٢٢]، استندت هذه المقاطع اللفظية إلى قوله:**" اللهم إني أسألك"** [٢٣]، فاستعان الداعي بتوظيف أسلوب النداء المدمج في قوله (اللهم) وأصله (يا الله)، فحذفت الاداة (يا) وعُوّض عنها الميم المشدّدة، تفخيمًا وتعظيمًا وتقريبًا، فجملة النداء جملة مركزية يستند إليها تتابع المقاطع الأخرى، ثم أثبت الداعي لنفسه الآنية (إنّي) لأن المقامَ مقام السائل المتضرّع الخاضع ولتأكيد عبوديته.

وكذلك قوله (عليه السلام): **"برحمتك التي وسعت كلُّ شيء"** [٢٤]، استعار السّعة الخّاصة لإدراك الأجسام المحسوسة الظاهرة للرحمة فاستعار المحسوس لغير المحسوس، لدلالة على اشتمال هذا الفيض الإلهي باقتضاء من حنوه، ولطفه على مخلوقاته، فالسياق التأويلي أنّ الرحمةَ لا تضيق عمّن استرحمني والرجوع بالإنابة بعد معصية وتوبة بعد خطيئة، فخرج إلى المجاز ليعطي سعة للرحمة لئلا يقنط الجارم أو ييأس المذنب فيحجم عن التوبة ويذهل عن الاستقالة [٢٥].

فالمقطع الذي استهل به الدعاء جاء للولوج إلى الغرض الأساس بإثبات صفات الخالق تعالى وعظمته عبر سلسة من الاستعارات التمثيلية والمكنية التي تفترض أن المتلقي مؤمن بهذه الصفات والسمات عارف

موقن بها في قرارة نفسه، ليتم الاستناد إلى هذا الاستهلال الذي حشد فيه هذه الصفات الكريمة والأسماء المقدسة للولوج إلى الغرض المركزي وتتابعه.

ومن الملاحظ أن الداعي استثمر أسلوب النداء بطريقتين الأولى حذف أداة النداء، والأخر ذكر أداة النداء، فمن الغريب أنه وظف حذف النداء في بداية الاستهلال، وذكره في نهاية الفقرة الأولى بقوله: **"يا نُورُ، يا قُدُّوسُ، يا أوَّلَ الأوَّلينَ، ويا آخِرِ الآخرينَ"** [٢٦]، فالافتراض الذي تولده عملية تأويل الأسلوبين أنّ رحمة الله وسِعتها، وقوتِه وقهرِها، وانقياد كلّ شيء وخضوعِه له يمكن أن يحسّه المتلقي قريباً في كثير من المواقف والحالات، لذا عبّر عنها بحذف أداة النداء لمعرفته وإدراكه لها على نحو يتناسب مع قدراته وحواسه الإنسانية ومن المعلوم أن حذف الأداة يوظف لنداء القريب، فجاء تناسب الإدراك الإنساني للصفات التي يمكن الإحساس بها مع نداء القريب وحذف الأداة، أما العلم بصفات الله عزوجل وإدراك نوره وقدسيته وأوليته وآخريته، فهي صفات لا يعلم بها إلا هو سبحانه وتعالى، لذا أثبت أداة النداء ومن المعلوم أن حرف (يا) موضوع في المصطلح النحوي لنداء البعيد وعدم استطاعة المتلقي لإدراك كنه هذه الصفات القدسية العميقة في معناها الحقيقي، كذلك الأمر هو اعتراف ضمني للداعي الذي وجد نفسه بعيدًا عن ربّه نظرًا لجرائمه وذنوبه فوظف أسلوب النداء بإثبات الأداة ما يدّل على البعد اعترافًا منه بتقصيره[٢٧]، فالافتراض قائم على أسلوب الذكر والحذف الذي يضمر بين جنباته مضامين القرب والبعد عن الله عزوجل أستند فيها إلى مضامين دلالية استمدها من سياق الدعاء وأثبتها لينتقل إلى مستوى أعلى ليدخل في سلسة من الافتراضات المسبقة ، كما نلحظ أن الداعي اسند هذا الصفات لاحقا إلى تفصيلاتها ليحّكم معانيها وما توخاه من إيراد هذه الصفات لله عزوجل، فالنسق القولي في الأسماء والصفات كان مقصودًا لتحقيق معانٍ بذاتها وإيصال فكرة لمْلَمَ مكنوناتها من إجزاء حوها هذا الدعاء بقوله: **" الّهم عَظُمَ سُلطانُكَ وعلا مَكانُك، وخَفِيَ مَكرُك وظَهَرَ أمرُكَ، وغَلَبَ قَهرُكَ وَجَرَت قُدرتك، ولا يُمكنُ الفِرارُ من حُكومتِك"** [٢٨]، فعِظمُ السلطان وهو مالك الملك، وعُلو المكان والإحاطة بما في السماوات والأرض، وخفاء المكر بإمهال العبد واستدراجه بالطاعات فيتوهم بقبولها وهي مردودة[٢٩]، والغلبة التي لا راد لها تتواشج بشكلٍ كبيرٍ مع صفات الخالق عزوجل التي اثبتها الداعي في بداية الدعاء وكأنه تفصيل بعد إجمال، وكانت جملة النداء جملة مركزية قام عليها النص بأكمله، وهكذا توالت إجزاءٌ كثيرةٌ من الدعاء ما بين ذكر لصفات الخالق عزَّوجّل وتفصيل تأثير هذه الصفة في حياة الداعي.

كذلك الأمر في قوله عليه السلام: **"وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ"**[٣٠]، فأورد على سبيل الاستعارة التمثيلية أي أقسم عليك بنور وجهك الذي خرج لأجله كلُّ شيء من ظلمة العدم إلى نور الوجود، كأنَّ الأشياء لمَّا كانت معدومة لم تكن ذات نور لتُرى، فلما غمرها نور الله أضاءت بذلك وخرجت عن العدم.

إنّ هذا التكرار في المعاني وتفصيلها يتيح تأكيدًا للمعنى وحبك الصورة التي يريد الداعي أن يُكّونها للعبد أمام خالقه، فالدلالات الضمنية مدمجة في الخطاب بين العبد وربّه الذي أوصله إلى حقيقة واحدة تكشف للداعي أن الملجأ الوحيد لتحقيق طلباته، وتلبية رغباته من غفران ذنوبه، وستر عيوبه، هو الله الواحد الأحد الذي لا شريك له.

كما نلحظ غلبة استعمال صيغة فعل الأمر غير المباشرة لأن قوته الإنجازية لا تطابق الصيغة النحوية، بل تخرج إلى أسلوب الدعاء والوعد والتعهد بالالتزام بالطاعة والامتثال للأوامر لله عزوجّل، والبعد عن نواهيه، وأسهم هذا التوظيف غير المباشر إلى التلطف في إيراد العبارات وتحويل قوتها الانجازية الملزمة في صيغة الأمر إلى تضرع وطلب لغفران الذنوب.

كما غلبت صيغة الفعل المضارع المستمر في بناء السياقات اللغوية في الدعاء التي تتضمن دلالة التجدد والتحول مما يتيح انفتاح الدلالات النصية في الدعاء، فهو لم يَعْلق في حدود زمنية محددة، بل أتاح له هذا التوظيف الاستمرارية والتجدد الدلالي عبر العصور المختلفة، لأن الذنوب تقترف في كلِّ عصر وزمن، وطلب المغفرة والاعتراف بالذنب حالة متجددة للمؤمن ونفسه اللّوّامة، وهو توظيف دلالي استعمالي يتناسب مع التكوين الغالب في الإنسان وتحوله من حال إلى أخرى وعدم التزامه بحالة واحدة دون غيرها بحكم خلقه التكويني.

ب. الافتراض المسبق التداولي:

يُقصد به الافتراض القائم على مجموعة من المعلومات الضمنية التي تعتمد على المرجعيات المعرفية المشتركة لتفكيك دلالاتها التداولية المساهمة في إنتاج الخطاب، ولا تحتمل معيار الصدق أو الكذب ولا تتأثر بنفي الجملة، بل تقاس بمعيار التوفيق أو الاخفاق في الوصول إلى الهدف المتوخى من الخطاب، وأن المعاني الضمنية تتولد طبقا للسياقات والمقامات التي تولد فيها الخطاب، "ذلك أن المتلفظ بالخطاب يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح بكلامه نتيجة ظروف معينة يخضع لها فيحمل على التلميح بكلامه إلى أشياء غير مصرح بها ولكنها متضمنة للقول" [٣١]، فبعد أن توجّه الداعي بالتوسل بصفات الله عزوجل وأسمائه، بدأ في الولوج إلى الغرض الأساس موظفًا افتراضات تداولية هي ملازمة للقول نفسه لا تحتمل الصدق أو الكذب، لتسهم في توجيه وتدعيم الدعاء نحو الهدف المتوخى منه وهو طلب غفران الذنوب، والتجاوز عن المعاصي، فاستعمل الإشاريات استعمالًا تداوليًا يؤدي مهام خرجت فيها عن نظامها القواعدي إلى النظام التداولي، كما في قوله: " **اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ، وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ. اللّهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ، وَعَلاَ مَكَانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلاَ يُمْكِنُ الْفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ. اللّهُمَّ لاَ أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِراً، وَلاَ لِقَبائِحِي سَاتِراً، وَلاَ لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيَ الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ**"[٣٢]، فجاء توظيف كاف الخطاب في سياقه المباشر للدلالة على عظمة الخالق وسلطانه وعلو المكانة والتمكن والقدرة وقوة الحضور والظهور والغلبة، أمام هاء الغيبة التي بينت ضعف العبد وفاقته وشدّة حاجته المعنوية والنفسية، فعلى الرغم من تنوع السياق اللغوي الذي وردت فيه هذه الاشاريات ما بين المفعولية والجرّ والاضافة، إلا أنّها جاءت متلونة بأبعاد تداولية دلّت على الإقرار النفسي المطلق بوحدانية الله عزوجل وقدرته إذ أنّ هذا التوجّه في الاستعمال الإشاري يحيل إلى تسامي الداعي وتقربه وخضوعه لربّه وهو في أشّد حالاته من الحاجة والفقر، وطمعه في قبول توبته، فضلاً عن التنوع في استعمال الإشاريات وانتقال الخطاب ما بين الغياب والحضور (الالتفات)، يحيل إلى تنوع درجات الخطاب ما بين الخصوص والعموم، فنلحظ إن التنوع في استعمال الإشاريات يتناسب مع تعدد موجهي الخطاب في دعاء كميل (الموجّه الضمني، والموجّه الافتراضي، والموّجّه الفعلي) [٣٣]، ويتناوب هذا الحضور بين موجهي الخطاب (الضمني، والافتراضي، والفعلي) إلى نسج علاقة تداولية تتماهى في دعم النص الدعائي بقوة حجاجية تحكم المعنى وتؤدي الهدف المنشود.

كذلك الأمر في قوله: **"وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ"**[٣٤]، عمد الداعي إلى توظيف الاستعارة المكنية لتقديم الافتراض التداولي، فجعل العمل الجميل كالمسك يُشّم وله رائحة يتضوع منها وتنتشر في الفضاء؛ فحذف المشبه به وأبقى لازمه لتحقيق معناه التداولي هو ستر الله عليه وهو مثقل بالذنوب.

٢. القول المضمر:

مصطلح لغوي تداولي يُشير إلى المعاني والمعلومات الخفية أو الضمنية في الكلام غير المصرح بها، ويمكن استنباطها عبر سياق الكلام، وقرائن الحال والمقاصد بدلالة بناء الكلام وتركيبه وأبعاده وإيحاءاته وما تحركه من رغبات ونوازع وتوقعات متفاعلة مع الإمكانات التي تُكونها وتستخدمها العناصر

الحاضرة أو المبنية في محيطها المعرفي [٣٥] التي ينطلق منها الداعي لإكمال المعنى عبر سلسة من الاستدلالات العقلية المنطقية، فضلاً عن مرجعية المنظومة الدينية (القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، فقال: " **اللهمَّ اغفر لي الذُّنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذُّنوب التي تنزل النِّقم، اللهمَّ اغفر لي الذُّنوب التي تغيِّر النّعم، اللهمَّ اغفر لي الذُّنوب التي تَحبس الدّعاء، اللهمَّ اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، اللهمَّ اغفر لي الذُّنوب التي تُنزل البلاء، اللهمَّ اغفر لي كلَّ ذنب أذنبته، وكلَّ خطيئة أخطأتها**" [٣٦].

نلحظ في هذا المقطع كثافة التكرار اللفظي والأسلوبي، فالتكرار لم يحدث على مستوى اللفظ فحسب (اللهمَّ اغفر لي الذنوب)، بل أنَّ ترادف أسلوبي النداء والأمر اللذان يخرجان إلى الدعاء والرجاء، فضلاً عن تكرار الاستعارات (المكنية، والتبعية، والتشخيصية) أسهمت في توجّيه الدعاء إلى وجّهة ضمنية تداولية أعمق تأثيرًا، فهذه التكرارات المدمجة بالتشخيص شكّلت صورًا مرعبة للذنوب وآثارها التكوينية في حياة الإنسان بعيدًا عن كونها مخالفات اعتبارية، كما أدت وظيفة تداولية تصعيدية لتأكيد الالحاح في طلب المغفرة والتوبة والانابة إلى الله عزّوجلّ.

إنّ هتك العصمة لها أثرها النفسي والجسدي في إضعاف حصانة الإنسان الإيمانية مما يَجعله أكثرَ جرأةً على تخطي حدود الله عزوجّل والبعد عن محاسبة النفس والتوبة، وإذا سلمنا أن العصمة هي زجر العقل ومنع النفس من الوقوع في المعاصي، فاقترن ذهابها بالجرأة وانتزاع شرف العقل، وهي أولى الذنوب التي يقترفها الإنسان في حقّ نفسه، لتكون أولى عتبات بوابة الانحدار للذنوب الأخرى [٣٧].

إنّ التدرج في ذكر مراتب الذنوب وآثارها المعنوية والمادية وشدتها تبرز المعاني التداولية المضمرة في المنظومة الدينية التي تتبادر في ذهن الداعي الواعي لإرجاعها إلى أسبابها، وهذا الأمر ليس مطردًا للمتلقين كافة، فالمنظومة الحديثية التي شخصت الذنوب التي تهتك العصمة بشرب الخمر، والقمار، واللهو، وكثرة المزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريبة، لم تدعِ أن هذه الأفعال هي مسببات هتك العصمة على الحقيقة، وإنّما هي أفعال تقتضي ذهاب العقل وعدم الاتزان، والانجراف إلى سلوكيات غير سوية يكون أثرها ذهاب المهابة والعصمة، وتوقع الإنسان في المحرمات، والاحتكاك بالموبقات [٣٨]، بيد أنها قد لا تؤدي النتائج التي ذكرت لها إذا ما حصل المانع من تأثير هذه المقتضيات، والمغفرة في مقدمة ما يمنع تأثير هذه المقتضيات وترتيب آثارها، وهو ما لجأ إليه الداعي ليدرأ عن نفسه إيقاع أثر هذه الذنوب[٣٩] ، فالمجاز العقلي الذي وظفه الداعي جاء ليدعم إعمال التفكر والتأمل والإيحاء الذهني والتوجّه والتضرع لغفران الذنوب التي توجب سقوط الحصانة [٤٠].

كما نلحظ أنّ الداعي وظف فعل الأمر (أغفر) بمعنى الستر، وجمع الذنب إلى الذنوب في إشارة مضمرة لتعدد نوع الذنوب التي تهتك العصمة وتمزق سترها، فبدأ بأولى خطوات المنعة للحفاظ على حصانته الروحية والنفسية والجسدية، وقد أسند هتك العصمة للذنوب، وإنّما هي نتيجة لأفعال غير سوية كانت السبب في ذلك، كما وظف صيغة المضارع المستمر، للدلالة مضمرة على إمكانية الوقوع في انتهاك العصمة في أي وقت تغلب فيها الغفلة للإنسان ودلالة استمرار التوبة ما كان العبد متوجها بتواضع في التوسل وطلب المغفرة.

ثمَّ أردف بنوع آخر من الذنوب التي توجب الطلب والإلحاح لغفرانها، وهي: **"اللّهم اِغفرِ الذّنُوب التي تُنزِل النِّقم"**[٤١]، فبعد أن بدأ بالذنوب التي تذهب بالستر والعصمة بموجب طبعها الأولي الاقتضائي، جاء بنوع آخر من الذنوب ارتبط بالعقوبة ونقمة الله على من اقترفها، وهذا الارتباط يشير إلى مضمر تداولته المنظومة الدينية بحكم ربط العمل بتداعياته الدنيوية، فتقض العهد يوجب المشاحنة والبغضاء التي تضعف المجتمع فيسهل للعدو التسلط عليهم، كذلك ظهور الفاحشة التي يوجب تفشي الأمراض الذي بدوره يؤدي

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

إلى الموت، أما شيوع الكذب والحكم بغير ما أنزل الله فيوجب تفشي الفقر والعوز، وما مُنعت الزكاة وطُفف في الكيل إلا منع القطر وأجدبت الأرض وأخذ الناس بالسنين، فهذه الذنوب خرجت عن طوق الامراض السلوكية التي تصيب الإنسان الفرد لتتوسع إلى امراض سلوكية يمارسها أفراد المجتمع فيتضعضع كيانه ويؤول مصيره إلى التقويض والهلاك، فجمعت هذه الذنوب بتداعياتها تحت مسمى (تنزل النقم) كون عواقبها الدنيوية أخبر بها القرآن الكريم، ونهى عنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث كثيرة، فأجملها الداعي كونه اعتمد على المعاني المضمرة التي بُنيت عليهما عمليتي الإخبار والنهي، وواقع الخبرات التي مرت بها الأمم السابقة[٤٢].

وتابع الداعي دعاؤه بقوله: **"اللّهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم"** [٤٣]، لنجد أن عدّ النعم التي أنعمها الله عزوجل علينا بعيدة عن الإحصاء والحصر:**(وَإِن تَعُدُّوا نِعمَةَ الله لاَ تُحصُوهَا)** [٤٤]، وهذا الأمر محسوم مهما تعددت المعتقدات وتنوعت الأديان، فما هي الذنوب التي تغير هذه النعم وتذهبها؟ تذهب المنظومة الدينية إلى أن الذنوب التي تغيير النعم هو الجحود بأنعم الله وعدم شكرها، وقطع صلة الرحم وترك إغاثة الملهوف وترك إعانة المظلوم، والافتراء على الله عزوجل والرسول صلى الله عليه وآله، والدياثة [٤٥]، ومن الواضح أن الداعي جنح إلى إضمار هذه الذنوب التي أشار لها في هذه الفقرة من الدعاء، ولجأ إلى التلميح لأثر هذه الذنوب وترك للمتلقي ترسم كنّه هذه الذنوب عبر مرجعياتها، لخلق حالة من التشوق وإعمال الفكر للمعرفة.

أما قوله: " اللّهم اغفر الذنوب التي تحبس الدعاء"[٤٦]، أضمر الداعي نوع الذنوب التي يطلب مغفرتها التي من آثارها التكوينية أنها تمنع الدعاء وتحبسه، فما هي طبيعة الذنوب التي تحجب التضرع ومناجاة العبد لربّه؟

من المتداول في الشارع الديني وما نصحت به الديانات كلّها أن من موجبات الوصول إلى الإيمان الحقّ والدعوة المستجابة من الربّ، هو صفاء القلب، وحسن النية، والتوجّه في الدعاء، ولهفة تضرع العبد إلى خالقه، وهي تتقاطع مع قسوة القلب، وسوء النية، وخبث السريرة، والنفاق والادران الأخرى، والنكتة في هذا الموضوع أن الداعي "يطلب من ربّه أن يغفر له الذنوب التي تحبس الدعاء، مع وجود تلك الذنوب، وفرض محبوسية الدعاء عن الإجابة، فإن الدعاء في هذه الصورة أيضا يكون محبوساً فلا يؤثر أثره، فلماذا يدعو بها؟"[٤٧]

ولعّل إجابة ذلك أن احتمالية سببية هذه المؤثرات المشار إليها في حبس الدعاء ليست على الحقيقة المحضّة، وإنّما هي من باب المقتضى المتداول لترتيب الأثر الذي استخلصه العلماء من القرآن الكريم والسنة الشريفة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار [٤٨].

قد يربط الداعي في إيراده لأنواع الذنوب التي يطلب مغفرتها بعلاقة تقابلية تتماهى بين الخاص والعام ليخلق رؤية تلمح ولا تصرح في إشارة لذنوب يكون أثرها عظيمًا ولا نتنبه إليها، كما في قوله:**" اللّهم اغفر الذنوب التي تقطع الرجاء"**[٤٩]، فجاء الداعي بنمط جديد من الذنوب التي تعمل على الاتصال النفسي بين العبد وربّه، فالذنوب في هذا المقطع، التي يطلب الداعي مغفرتها، هي ذنوب تحمل طابعا نفسيا لصيقا بالجانب الروحي وخصوصية العلاقة التواصلية بين العبد وربّه، فالوظيفة التداولية هنا إصلاحية وتحفيزية، إصلاحية كونها تذكر بخطر هذه الذنوب الخفية التي لا تكون واضحة وليس لها أثر خارجي يمكن وصفه، لكنها تتسرب إلى النفس من طرف خفي لتضرب إيمان العبد وتبعده عن ربّه لتوصله إلى الضلال وفقدان بوصلة الإيمان والبعد عن الله، مثل: "اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله"[٥٠]

ثم ينتقل الداعي إلى مستوى من الذنوب آثارها التكوينية تورث الغمّ والبلاء تخرج من نطاق علاقة العبد الروحية والنفسية كفرد بربّه في قوله: **" اللهم اغفر الذنوب التي تنزل البلاء"**[٥١]، فخرج الداعي عن نطاق التأثير الخاص في دعائه ليلقي الضوء على ذنوب تشكل أثرًا خطيرًا عاماً، وأضمر صفة هذه

الذنوب، وقيل أن هذه الذنوب، هي:" الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله قتلها، وقذف المحصنة، وآكل مال اليتيم ظلمًا، والزنا، والفرار من الزحف، والسرقة"[٥٢]، اعتمد الداعي على الترابط السببي بين الذنوب والبلاء في الربط بين عظم هذه الجرائم والموبقات وآثارها الاجتماعية لخلق صورة ذهنية قوية، ليجد أن التوبةوالاستغفار عن هذه الذنوب والاقلاع عنها هي السبيل لتحقيق الفعل الكلامي وغايته رفع البلاء بطلب المغفرة، فالداعي هنا يضمر منح فسحة من الأمل في رحمة الله ليغفر هذه الذنوب التي تحمل تبعات اجتماعية وكونية، يمكننا أيضًا النظر إليه كخطاب إصلاحي، حيث يُذكّر الناس بأن الذنوب ليست مجرد أفعال فردية، بل لها تبعات اجتماعية كبيرة، كما استعمل لفظة (تنزل)، وكأن البلاء ينزل من السماء نتيجة لعمل الذنوب، والاستغفار هو الذي يصدّ وقوعه، والربط بين الخاص والعام من الذنوب في هذين المقطعين يريد الداعي إلقاء الضوء على ما هو خفي في ما تضمره النفس ويقطع الصلة بين العبد وربّه، وما يقطع أواصر العلاقات الاجتماعية المتوازنة فكلاهما وجهان لعمل يغضب الربّ ويهدم الأواصر ويصل بالفرد إلى الخواء النفسي والمجتمعي، لذا يذهب الداعي في نهاية هذا المقطع إلى أقصى حدود الأمل والرجاء ورحمة الله بإنعام المغفرة ومحو الذنوب التي ذكرها أنفا بل يذهب إلى طلب غفران كلّ الذنوب التي أذنبها العبد، بقوله: " **اللّهُمَّ اغْفِر لِي كُلَّ ذَّنْبٍ أذنَبتُهُ، وكُلَّ خَطيئةٍ أَخطَأتُها**"[٥٣]، فرق الداعي بين الذنب والخطيئة، وأضمر حقيقة الفرق بينهما، وقد ذكر السبزواري في شرحه للدعاء: " أن الآثام مالم يتمكن صاحبها فيها تسمى ذنوباً، وإذا تمكّن فيها وصارت ملكّة له فحينئذ تسمى خطيئة، وكأنّه يخطو فيها ويعتملها" [٥٤]، جاء هذا المقطع ليجمل كل ما ذكره الداعي من ذنوب على اختلاف صفاتها التي أضمرها في كلّ عباراته واختلاف آثارها النفسية والتكوينية والدنيوية، كما أضمر توصيف هذه الذنوب التي طلب غفرانها صغيرها وكبيرها، سهوها وعمدها، نوعها وزمنها.

إنّ وقوف الداعي عند هذه الذنوب على اختلاف آثارها وأنواعها بحسب مرجعيتها، على الرغم من أن الداعي لم يفصل هذه الذنوب وإنّما اكتفى بذكر نتائجها، وأسهب في تكرار طلب المغفرة يعزز صدق الانابة وحرص الداعي على الإحاطة بكل أنواع الذنوب وطلب مغفرتها برجاء الإجابة.

ثمّ أكد الداعي عمق العبودية والتذلل بعد اعترافاته بذنوبه على اختلاف هذه الذنوب وتفصيلاتها، بقوله: "**اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَأَ نْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ، وَعَظُمَ فيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ**"[٥٥].

خرق الداعي مبدأ الإيجاز في هذا المقطع ظاهرياً، إلا أن هذا الخرق أنتج معاني مضمرة تُفهم من السياق، منها: إظهار العبودية المطلقة والالحاح والاضطرار، كونه عارفاً بالوعد الإلهي بإعانة المضطرين وقضاء حاجاتهم وتفريج كرّبه.

النتائج البحث:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، وهي كالآتي:

١. هيمنت الأفعال الطلبية في النص الدعائي (أسلوب الأمر، وأسلوب النداء، أسلوب الاستفهام) كأفعال كلامية لها قوة إنجازية حققت أغراض تداولية تجاوزت المعنى الحرفي، لإحداث تأثير نفسي ووجداني وتلطف في إيراد العبارات الانجازية الملزمة في صيغة الأمر إلى تضرع وطلب لغفران الذنوب وتعميق حالة الصدق في موقف العبد أمام خالقه لغفران ذنوبه، والتأثير في قارئ الدعاء الفعلي نفسه للمشاركة في حالة التجّلي التي يعيشها الداعي للخضوع أمام خالقه.

٢. غلبت صيغة فعل المضارع في بناء السياقات اللغوية في الدعاء التي تضمنت دلالة التجدد والتحول مما أتاح انفتاح الدلالات النصية في الدعاء، فهو لم يَعْلق حدود النص الزمنية بوقت محدد، بل أتاح له هذا التوظيف الاستمرارية والتجدد الدلالي عبر العصور المختلفة، لأن الذنوب تقترف في كلّ عصر وزمن، وطلب المغفرة والاعتراف بالذنب حالة متجددة للمؤمن ونفسه اللّوّامة، وهو توظيف دلالي تداولي يتناسب مع الطبيعة التكوينية الغالبة في الإنسان.

٣. ميّز البحث عن أنواع عدة من القراء لهذا النص الدعائي نلمحهم في سياقه التداولي، وهم: **القارئ الافتراضي**: هو من قرأ الدعاء عبر كلّ العصور، فهذه القراءة تبين أن هذا النص هو نص مفتوح للتأويل والتفاعل التداولي وهو صالح لكل عصر ويعبر عنه على اختلاف رؤية تلك العصور وتباين توجهاتها الفكرية والثقافية والعقائدية والدينية، **القارئ الضمني**: وهو القارئ المؤمن بالله الواحد الأحد الذي يروم تعلم كيفية مخاطبة خالقه والتضرع إليه، **القارئ الفعلي**: هو أنت وأنا ومن يقرأون هذا الدعاء في سياقه العبادي المشهور.

٤. وظفت الاشاريات في النص الدعائي بسياقها اللغوي التقليدي، إلا أنّها غالباً ما جاءت متلونة بأبعاد تداولية أسهمت في دعم فكرة تعدد القرّاء في النص، إذ أنّ التنوع في استعمال الإشاريات وانتقال الخطاب ما بين الغياب والحضور (الالتفات)، أسهم بشكل كبير في تنوع مستويات الخطاب ما بين الخصوص والعموم، وجاء متناسباً مع تعدد موجهي الخطاب في النص وتناوب هذا الحضور بين موجهي الخطاب إلى نسج علاقة تداولية تتماهى في دعم النص الدعائي بقوة حجاجية تحكم المعنى وتؤدي الهدف المنشود.

٥. استعمال الفنون البلاغية ولاسيما المجاز والكناية والتشبيه والاستعارة والتمثيل أسهم في الوصول إلى صور حسية تشخيصية ذات أثر بالغ في النفس والوجدان.

٦. كان القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام المرجعية العميقة في صياغات النص الدعائي مما أسهم في رسم افتراضات مسبقة أكملت دلالات المعنى في النص ووجهته نحو هدفه.

٧. الوظيفة التداولية في هذا الدعاء إصلاحية وتحفيزية، إصلاحية كونها تذكر بخطر أنواع الذنوب الخفية التي لا تكون واضحة وليس لها أثر خارجي يمكن وصفه، لكنها تتسرب إلى النفس من طرف خفي لتضرب إيمان العبد وتبعده عن ربّه لتوصله إلى الضلال وفقدان بوصلة الإيمان والبعد عن الله، اليأس من روح الله، والقنوط من رحمته، والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله.

٨. هيمنة الإيجاز والإضمار القولي في مفاصل كثيرة في النص الدعائي، مما أسهم في فاعلية النص وثرائه بما يحمله من كثافة قولية وانفتاح دلالي وتأويلي.

الإحالات:

---

(١) ينظر: تاج العروس نت جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة، د.ط، د.ت: ٣٨/ ٤٦.

(٢) المخصص ، علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٦م: ٨٨/١٣.

(٣) سورة غافر: آية (٦٠).

(٤) سورة الاعراف: آية (١٩٧).

(٥) سورة يونس: آية (١٠).

(٦) سورة الاعراف: آية (١٩٤).

(٧) سورة الإسراء: آية (٦٧).

(٨) لسان العرب، ابن منظور الافريقي، منشورات دار صادر، بيروت، ١٩٩٠: ٢٥٧/١٤.

(٩) ينظر: شأن الدعاء، الخطابي، تحقيق أحمد يوسف دقاق، دار الثقافة العربية، ط٣، دمشق- بيروت، ١٩٩٢م: ٤.

(١٠) للمزيد ينظر: أساليب الدعاء للإنسان والدعاء عليه في كتاب المخصص، عواطف بنت فرح بن صبر البلوي ، مجلة للدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخامس، أبريل، ٢٠٢٠، وينظر: أساليب استجابة الدعاء في القرآن الكريم، د. هدله حماش خلف، مجلة الآداب الفراهيدي، مجلد ١٤، العدد ٤٩، القسم الثالث، مارس ٢٠٢٢.

(١١) ينظر: مصباح المتهجد، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، صححه وأشرف على طباعته فضيلة الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ، بيروت: ٨٤٤- ٨٥٠.

(١٢) ينظر: إقبال الأعمال، تأليف علي بن موسى بن جعفربن محمد بن طاووس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان: ج ٣ / ٣٣١.

(١٣) ينظر: مفاتيح الجنان، الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي، تعريب العلامة السيد محمد رضا النوري، ط١، دار الهلال، العراق، النجف، ٢٠٠٣: ٩١.
(١٤) ينظر: زاد المعاد، تأليف الشيخ العلامة محمد باقربن تقي المجلسي، تعريب علاء الدين الاعلمي، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، ٢٠١٣م: ٦٠.
(١٥) ينظر: مفاتيح الجنان: ٩١.
(١٦) للمزيد ينظر: أضواء على دعاء كميل، تأليف عز الدين بحر العلوم، دار الزهراء (ع) للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م: ٨٢- ٨٤.
(١٧) ينظر: فعل القول من الذاتية في اللغة، ت-أوريكيوني، ترجمة محمد نظيف، منشورات افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧: ٤٥.
(١٨) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤: ٧٨.
(١٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٨١-١٨٢.
(٢٠) ينظر: الافتراض المسبق التداولي، وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية، أ.د. مثنى نعيم حمادي، م.م. وضاح نجيب إسماعيل، الجامعة العراقية، مجلة مداد الآداب، العدد الرابع والثلاثون: ١٣.
(٢١) ينظر: الافتراض المسبق التداولي، وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية: ١٧-١٨.
(٢٢) ينظر: فعل القول من الذاتية في اللغة، ت-أوريكيوني، ترجمة محمد نظيف، منشورات افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧: ٤٥.
(٢٣) مفاتيح الجنان: ٩٢.
(٢٤) المصدر نفسه:٩٢.
(٢٥) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، محمد بن الحسين الشريف الرضي، تحقيق د. علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، ط١، بيروت، ١٠٨٤م: ٧٨.
(٢٦) مفاتيح الجنان :٩٢.
(٢٧) ينظر: أضواء على دعاء كميل: ١٢١.
(٢٨) مفاتيح الجنان: ٩١.
(٢٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث، مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م: ٤/ مادة مكر.
(٣٠) مفاتيح الجنان: ٩١.
(٣١) مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، باديس لهوميل، عالم الكتب الحديث، جامعة محمد خيضرة، بسكرة، الجزائر، ط١، ٢٠١٤: ٢٧.
(٣٢) مفاتيح الجنان: ٩٢.
(٣٣) ينظر: دعاء كميل في ضوء الاشاريات الشخصية: قراءة تداولية، أمجد ستار ساجت علي، مجلة العميد، السنة ٢٠٢٤، المجلد ١٣، العدد ٤٩: ١٢٦.
(٣٤) مفاتيح الجنان: ٩٢.
(٣٥) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨: ٤٦.
(٣٦) مفاتيح الجنان: ٩٢.
(٣٧) ينظر: معاني الأخبار، تأليف أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تحقيق السيد محمد كاظم الموسوي، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العراق - كربلاء، ط١، ٢٠١٤م:١/ ٢٦٩
(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٩
(٣٩) ينظر: أضواء على دعاء كميل: ١٢٣-١٣٣.
(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣-١٣٣.
(٤١) مفاتيح الجنان: ٩٢.
(٤٢) ينظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م: ٧٠ / ٣٧٠.
(٤٣) مفاتيح الجنان: ٩٢.
(٤٤) سورة إبراهيم: (٣٤).
(٤٥) شرح دعاء كميل، المولى عبد الأعلى السبزواري، إشراف مصطفى المرهون، مؤسسة المصطفى للتحقيق والنشر: ٧٨.
(٤٦) المصدر نفسه: ٩٢.

(٤٧) أضواء على دعاء كميل: ١٣١.
(٤٨) المصدر نفسه: ١٣١.
(٤٩) لم تذكر هذه الفقرة في كتاب مفاتيح الجنان، واثبتها كتاب (المصباح) لتقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ١٩٩٢م:٢/ ٦٤٩.
(٥٠) أضواء على دعاء كميل: ١٣٣.
(٥١) مفاتيح الجنان:٩٢.
(٥٢) شرح دعاء كميل/ السبزواري: ٦٩.
(٥٣) مفاتيح الجنان:٩٢.
(٥٤) شرح دعاء كميل، السبزواري: ٨٥.
(٥٥) مفاتيح الجنان:٩٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. أساليب استجابة الدعاء في القرآن الكريم، د. هدله حماش خلف، مجلة الآداب الفراهيدي، مجلد ١٤، العدد ٤٩، القسم الثالث، مارس ٢٠٢٢.
٢. أساليب الدعاء للإنسان والدعاء عليه في كتاب المخصص، عواطف بنت فرح بن صبر البلوي، مجلة للدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخامس، أبريل، ٢٠٢٠م.
٣. أضواء على دعاء كميل، تأليف عز الدين بحر العلوم، دار الزهراء (ع) للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٤. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٥. الافتراض المسبق التداولي، وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية، أ. د. مثنى نعيم حمادي، م. م وضاح نجيب إسماعيل، الجامعة العراقية، مجلة مداد الآداب، العدد الرابع والثلاثون.
٦. إقبال الأعمال، تأليف علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة، د.ط، د.ت.
٩. تلخيص البيان في مجازات القرآن، محمد بن الحسين الشريف الرضي، تحقيق د. علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، ط١، بيروت، ١٠٨٤م.
١٠. دعاء كميل في ضوء الاشاريات الشخصية: قراءة تداولية، أمجد ستار ساجت علي، مجلة العميد، السنة ٢٠٢٤، المجلد ١٣، العدد ٤٩.
١١. زاد المعاد، تأليف الشيخ العلامة محمد باقربن تقي المجلسي، تعريب علاء الدين الاعلمي، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، ٢٠١٣م.
١٢. شأن الدعاء، تأليف حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق أحمد يوسف دقاق، دار الثقافة العربية، ط٣، دمشق- بيروت، ١٩٩٢م.
١٣. شرح دعاء كميل، المولى عبد الأعلى السبزواري، إشراف مصطفى المرهون، مؤسسة المصطفى للتحقيق والنشر.

١٤. فعل القول من الذاتية في اللغة، ت-أوريكيوني، ترجمة محمد نظيف، منشورات افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧.
١٥. لسان العرب، ابن منظور الافريقي، منشورات دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
١٦. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨.
١٧. المخصص، علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.
١٨. مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، باديس لهوميل، عالم الكتب الحديث، جامعة محمد خيضرة، بسكرة، الجزائر، ط١، ٢٠١٤.
١٩. المصباح، تأليف تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٠. مصباح المتهجد، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، صححه وأشرف على طباعته فضيلة الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٢١. معاني الأخبار، تأليف أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تحقيق السيد محمد كاظم الموسوي، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العراق - كربلاء، ط١، ٢٠١٤م.
٢٢. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي، تعريب العلامة السيد محمد رضا النوري، ط١، دار الهلال، العراق، النجف، ٢٠٠٣.
٢٣. النهاية في غريب الحديث، مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م